[468] فعانقه، ووضع المخلاة، ودعا بطشت وماء، وغسل يده، وأجلسه إلى جانبه، فأكلنا وغسلنا أيدينا، فقال الرجل وأخرج كتابا أفضل من نصف الدرج (1) فناوله القاسم فأخذه وقبله ودفعه إلى كاتب له يقال له " أبو عبد ا بن أبي سلمة " ففضه وقرأه [وبكى] (2) حتى أحس القاسم ببكائه (3) فقال: يا أبا عبد ا خير خرج في شئ مما يكره ؟ قال: لا. قال: فما هو ؟ قال: ينعى الشيخ إلى نفسه بعد ورود هذا الكتاب بأربعين يوما، وأنه يمرض اليوم السابع بعد وصول الكتاب، وأن ا يرد عليه عينيه بعد ذلك، وقد حمل إليه سبعة أثواب. فقال القاسم: على سلامة من ديني ؟ قال: في سلامة من دينك. فضحك، وقال: ما أؤمل بعد هذا العمر ؟ ! فقام الرجل الوارد فأخرج من مخلاته ثلاثة أزر، وحبرة يمانية حمراء، وعمامة، وثوبين ومنديلا، فأخذه القاسم، و [كان] عنده قميص خلعه عليه علي النقي (4) عليه السلام. وكان للقاسم صديق في أمور الدنيا، شديد النصب يقال له " عبد الرحمان بن محمد الشيزي (5) " وافى إلى الدار، فقال القاسم: إقرؤا الكتاب عليه، فإني أحب هدايته. قالوا: هذا لا يحتمله خلق من الشيعة، فكيف عبد الرحمن ؟ ! فأخرج إليه القاسم

_____ (1) الدرج: ما يكتب فيه. وسفيط صغير تدخر فيه المرأة طيبها وأدواتها. فالظاهر أن مراده وصف ذلك الكتاب بأنه أكبر من السفيط. (2) من فرج الهموم. (3) " بنكاية " م، وغيبة الطوسى. (4) " مولانا الرضا أبو الحسن " غيبة الطوسى وخرج المهموم. (5) " البدرى " غيبة الطوسى. " السرى " فرج المهموم. وما في المتن من النسخ وتاريخ بغداد: 12 / 320 حيث ذكره في ترجمة القاضي عتبة قائلا: وكان صديقه. _____